١٨

زيادة الاستيعاب التعليمي من خلال تعلم افتراضي وتعاون مؤسساتي شامل

سالي كوهلنشميت، مايك غارم، ساندي كوك، ستان كوك

Sally Kuhlenschmidt, Myk Garm, Sandy Cook, stan Cooke

طورت جامعة كنتكي الافتراضية Kentucky Virtual University استراتيجيتين اثنتين لإدارة زيادة في الالتحاق دون التضحية بالجودة أو الاعتماد وهما: تدريب طلاب الدراسات العليا على خط الإنترنت المباشر يلبي حاجة طارئة لاخصائيين في أمراض الكلام، وصفوف تعليم عام يعلم فيها أساتذة متعاونون مشاركون في (فريق التعليم الإلكتروني) لتخفيف العبء عن أساتذة الدوام الكامل.

تعني الإنتاجية في مؤسسات التعليم العالي في كنتكي زيادة الالتحاق بشكل مثير فعال. ووفقاً لمجلس كنتكي الذي يهتم بتطوير القوة العاملة (١٩٩٧)، هناك أكثر من ٨٦٪ من سكان كنتكي يعيشون تحت المعيار الوطني الراهن للمعيشة. وأحد العوامل قد يكون مستويات التعليم التي هي أكثر تدنياً من المعدل الوطني. لايمتلك ٤٠ إلى ٤٤٪ من سكان كنتكي المهارات كي يكونوا منتجين تماماً في القوة العاملة التكنولوجية المتزايدة (Cabinet for workforce Development 1997). وفي عام ١٩٩٧ كان عدد الملتحقين الكلي في التعليم العالي في الولاية ١٤٨,٠٨٢ فوضع الكومنولث هدفاً لزيادة التحاق ٨٠,٠٠٠ طالباً حتى عام ٢٠٢٠ (مجلس كنتكي لما بعد التعليم الثانوي ٢٠٠٢).

وتحتم هذه الزيادة في توقع الإنتاجية إحداث استراتيجيات جديدة مبتكرة تضعها مؤسسات التعليم العالي في الولاية كي تعزز الاستيعاب التعليمي، وتجعل الوصول إلى التعليم أسهل منالاً لدى اليافعين العاملين، وتقدم التعليم للطلاب في المناطق الريفية والمناطق النائية في الولاية.

وكان أحد الموارد لزيادة وصول الطلاب إلى التعليم هو جامعة كنتكي الافتراضية (KYVU) التي أوجدها قانون تحسين التعليم بعد الثانوي في كنتكي عام ١٩٩٧، بصفتها وحدة غير معتمدة لمجلس كنتكي في التعليم بعد الثانوي، وقد دعمت وقادت جهود القائمين على التعليم بعد الثانوي من أجل استعمال تعليم يقوم على الخط المباشر في الإنترنت لكي يلبي توقعات الالتحاق التي جددها الكومنولث. تقدم هذه الجامعة الافتراضة تعليماً على خط الإنترنت المباشر وبنية تحتية إدارية (مثلاً، نظم إدارة لمقرر رئيسي) وتدير خدمات دعم الطالب (مثلاً المكتبة الافتراضية في كنتكي)، وتقود مبادرات سياسية (مثلاً تؤمن الوصول للأمريكيين الذين يعانون من حالات عجز، ADA)، (= ADA) Americans With disablities Act وهي حافز على تطوير منهاج مبتكر على خط الإنترنت المباشر.

تمكن جامعة كنتكي الافتراضية من إحداث استراتيجيتي تعليم افتراضيتين لزيادة الاستيعاب التعليمي دون التضحية بالجودة. وكلتا الاستراتيجيتين تستعمل تعاوناً متقاطعاً بين المؤسسات ولكن بنموذجين مختلفين بشكل أساسي. فبرنامج شهادة الماجستير في علوم اضطرابات الاتصال (MSCD) يحافظ على التحاق مكمّل باعتماد مهني يستخدم تعاوناً بين المعاهد لتوجد «جماعات افتراضية» من الطلاب الذين تتقاسمهم كل المؤسسات. ويثير هذا النموذج اهتمام المعاهد التي تحتاج أن تزيد ذخيرتها من المهنيين دون جهد غير ضروري في المورد. أما نموذج OAA أي زميل خط الإنترنت المباشر في إطار انتقال الأعمال في درجة الفنون (The online Associate in Arts Degree Business transfer framework)

فيوفر أساساً لزيادة عدد الأساتذة وأقسام المقرر ومن ثمّ إجمالي الالتحاق وذلك بتقديم معايير جودة المقرر وتدريب الأساتذة المتعاونين ومساعدي التدريس من طلاب الدراسات العليا والأساتذة الآخرين. وهذا النموذج يناسب المعاهد التي يكون فيها طلب متزايد على الالتحاق ويناسب كذلك تلك المعاهد التي تسعى إلى بناء أساس لبرامج درجات أكاديمية متعددة.

استعمال جماعات افتراضية لإحداث سعة التحاق:

برنامج MSCD (برنامج ماجستير العلوم في اضطرابات الاتصال)

في عام ١٩٩٨ كان يوجد ١٠٩ وظيفة شاغرة من أجل أطباء أمراض الكلام Speech pathologist في المعاهد العامة في كنتكي وأكثرها في الجانب الشرقي من كنتكي وكانت المعاهد في منطقة ابالاشيا Appalachia تواجه تحديات خاصة بسبب صعوبة استقطاب الطلاب في تلك المنطقة النائية.كان في تلك المدارس موظفون يريدون أن يحرزوا درجات متقدمة ولكنهم كانوا على بعد أكثر من ثلاث ساعات من أقرب جامعة. وكانت أيضاً الأسرة والتزامات العمل بمثابة تحديات لهم لكي يأتوا في رحلات يومية إلى المعهد. وبدأت تشريعات الولاية تضغط برامج التخرج كي تهيأ حلولاً لهذا التقصير النقص الحاد.

قدمت خمس جامعات هي: Eastern Kentucky University, Murray state University, University of Kentucky, University of Louisville and Western kentucky University برامج دراسات عليا في اضطرابات الاتصال ولكنها كان فيها من قبل منافسة بين طالبي الالتحاق. في مطلع ١٩٩٧ بدأ أساتذة من تلك البرامج يتحرون خيارات لتقديم مشاركة في برنامج على خط الإنترنت المباشر. وكانت أول عقبة تواجههم هي إرضاء متطلبات الاعتماد من الجمعية الأمريكية للخطاب واللغة والسمع ASLHA (American Speech, lan-guage and Hearing Association). وفي ذلك الوقت اشترطت المتطلبات أستاذاً بمستوى الدكتوراه لكل ستة طلاب دراسات عليا. وهذا أكمل عملياً عدد الطلاب الذي كان كل برنامج قادراً على إلحاقهم دون تعريض اعتمادهم للخطر.

منزلة الدوام الجزئي كوسيلة رافعة

كان الحل إنشاء برنامج يقدم على الإنترنت لطلاب الدوام الجزئي. كل أربعة طلاب بدوام جزئي يكافئون طالباً واحداً بدوام كامل يعينون لكل برنامج من البرامج الخمسة. وهم يحرزون شهاداتهم من إحدى الجامعات ولكن لأن معايير الاعتماد لا تحصي طلاب الدوام الجزئي في نسبة الأساتذة إلى الطلاب فإن تلك النسبة لم تتأثر. وهذا كان يعني أن ٢٠ طالباً إضافياً يمكن قبولهم كل سنة في برنامج السنوات الثلاث. وكان يفترض من الطلاب لكي يُقبلوا في الفوج الأول أن يكونوا يعملون في ذلك الوقت كمساعدين للكلام في نظام مدرسة كنتكي الشرقية.

وتم اكتساب كفاءة أعلى أكثر في بنية البرنامج. فكل جامعة قدمت برنامجين متميزين، أحدهما في الصف العادي والآخر على الخط المباشر في الإنترنت. وكل معهد قدم ثلاثة مقررات مفردة على الخط المباشر في الإنترنت من إجمالي ١٥ مقرراً لازمة لنيل الشهادة وهي تتقاسم هذه المقررات مع بقية الكليات الأربع. وقد لبى هذا البرنامج جميع المتطلبات الأكاديمية والسريرية في ASLHA ولأن كل معهد كان معتمداً لم يكن ثمة حاجة في برنامج الخط المباشر في الإنترنت إلى موافقة جديدة مع أن الكليات حافظت على إعلام ASLHA. بالإضافة إلى ذلك أن كل عميد للدراسات العليا كان عليه أن يقبل تحويل كل الساعات الـ (٥١) في البرنامج ماعدا تسعاً منها إلى جميع طلاب الدوام الجزئي. وهكذا فإن كل طالب كان له سجلات في الكليات الأربع الأخرى.

توفير إشراف مهني

إن التحدي الرئيس الثاني الذي يواجه اتحاد المؤسسات المهتمة باضطرابات الاتصال يتضمن توفير إشراف في الحقل السريري للطلاب. كانت ASLHA تتطلب أن يكون المشرف موظفا في الجامعة، ومع ذلك لم يكن لدى أية كلية صناديق تمويل لتوظف ثلاثة أساتذة بدوام جزئي يتطلبهم الطلاب الإضافيون

لتغطيته التوزع الجغرافي للطلاب في البرنامج. وقد مكّنت منحة من (KYVU جامعة كنتكي الافتراضية) البرنامج من توظيف هيئة لمدة سنتين ومولت سفريات الطلاب من أجل التوجه والمقابلة وجهاً لوجه مع الأساتذة. والكلفة الإجمالية للممارسين الثلاثة بدوام جزئي والمتضمنة فوائد إضافية هامشية كانت ٢٠,٣٣٧ دولاراً لسنة واحدة. ومن دون هؤلاء الممارسين كان ينبغي أن يوظف أساتذة إضافيين براتب كلي (يقدر بـ ٤٠,٠٠٠ دولار على الأقل). ومع أن تمويل المنحة انتهى والبرنامج انتهى فإن التعاون استمر على شكل رغبة في تحويل الرصيد الذي تم كسبه إلى دروس في الخط المباشر في الإنترنت. وحُلّت مسألة التقصير في أطباء أمراض الكلام في كنتكي مع مهنيين جدد من هذا البرنامج وبتغيير في نماذج التوظيف بفضل تعويض (الفريق الثالث) الذي أرسل أطباء أمراض الكلام مرة ثانية إلى المعاهد. لقد أضاف هذا البرنامج المهني لمستوى الدرسات العليا ٤٠ مهنياً لازمين للتعليم بواسطة الخط المباشر في الإنترنت دون التضحية بمعايير الاعتماد من أجل الجودة.

الاستيعاب القابل للترقية: جعل التعليم العام سهل المنال للحصول على درجة مشارك في الفنون من خلال الخط المباشر في الإنترنت

كان برنامج (مجتمع كنتكي ونظام الكلية التقنية KCTCS) لنيل الدرجات الأكاديمية OAA أيضاً من ابتكار قانون تحسين التعليم بعد الثانوي في كنتكي. وكليات هذا البرنامج وعددها ٢٥ تشمل ١٦ منطقة، وهي خليط من أساتذة وبرامج كليات مجتمع وكليات تقنية. وكان يبدو العمل مع KYVU (جامعة كنتكي الافتراضية) لتلبية حاجات التعليم على خط الإنترنت المباشر بأنه انسجام طبيعي لـ KCTCS مع افتراض العدد العالي للالتحاق من الطلاب الموظفين.

لقد جرّبت جامعة كنتكي الافتراضية KYVU معدلات عالية من نمو الالتحاق. وفي فصلها الأول (خريف ١٩٩٩) قُدّم ٢٢ شعبة تعليم نجمت عن ٢٩٢ ملتحقاً في تلك الجامعة الافتراضية. وفي الفصل الثاني في ربيع ٢٠٠٠ قُدّم

١٦٢ شعبة للتعليم ونمت الالتحاقات إلى ١,٨٢٥ (جامعة كنتكي الافتراضية عام ٢٠٠٠). وهذا الشكل من النمو كان في الوقت نفسه مُرْضياً ومنذراً. لقد أبدى طلاب كنتكي اهتماماً بالتعليم عبر خط الإنترنت المباشر، إلا أن واضعي المقررات كانوا يهتمون في كيفية معالجة الطلب المتزايد. وأدرك برنامج KCTCS من خلال استنتاج ما هو ممكن تبعاً للنمو المبكر أن حجم الالتحاق يمكن أن يؤدي إلى ألوف الأقسام الإضافية في سنتين من الزمن فقط. وكان التحدي أمام برنامج KCTCS هو تقديم نمو أسّي (متزايد) في أقسام التعليم على خط الإنترنت. ولكن أية دروس ينبغي أن تكون مقصداً؟

لقد بين استطلاع أجرته جامعة كنتكي الافتراضية KYVU (Langley 2000) على سكان ولاية كنتكي إن المجيبين المهتمين بالتعليم بعد الثانوي يعتبرون درجة (مشارك في الفنون) هي أعلى مستوى الدرجات المطلوبة وإن أكبر عدد منهم (٢٩٪) كانوا مهتمين بالدرجة مع التأكيد على عمل. وفي عام ١٩٩٥ أنشأت كنتكي برنامج البكالوريا في إطار تحويلي: Baccalaureate program Transfer framework ـ الذي حدد تحويل المقررات إلى برامج بكالوريا. وبهذا استطاع KCTCS أن يختار المقررات من منهاج موجود وكان واثقاً إن البرنامج الناتج سيتحول إلى جميع مؤسسات التعليم العالي العام في كنتكي.
(Kentucky Comcil on Postsecondary Education, 1995).

إنشاء درجة مشارك في الفنون (اختصاص أعمال)

على خط الإنترنت المباشر:

تم إنشاء عشرين مقرراً تعليمياً عاماً على خط الإنترنت وثلاثة معامل علمية خلال ستة أشهر باستخدام أساتذة بدوام كلي من KCTCS، ومُوّلت بمبلغ ٥٠,٠٠٠ دولار منحة من KYVU. وكان يدرّس شعبة واحدة في كل مقرر في الفصل المبدئي. ولكن شعر المخططون أن ثلاثة إلى خمسة شعب في كل مقرر سوف تكون ضرورية في الفصل التالي (Cook and Garn 2002)

كان هناك تحديات متعددة ينبغي مواجهتها في إنشاء أقسام إضافية وتعليمها من أساتذة أكفياء. وأول التحديات كان منع الأساتذة الجدد من إعادة إنشاء المقرر. وكان الحل المقترح هو سؤال الأساتذة الجدد أن يعتمدوا محتوى المقرر الموجود على الخط المباشر والذي أعده أول شخص درّس هذه المادة وكان مطورو المقررات يشجعون على استعمال المحتوى الذي يذكره الناشرون حين يكون ذلك مناسباً وأن يضعوا إطاراً حول لب المحتوى بحيث تُطوى أفضليات المدرس أمام المحتوى المطوّر سلفاً. فعلى سبيل المثال مع أن لب المحتوى لمقرر ما يكون جاهزاً، فإن المشاريع والواجبات كان يرسمها الأساتذة بشكل فردي أحياناً. وكان هناك تحديات إضافية أمام فريق التطوير وهي تأمين جودة المقررات التي كان يبتكرها الأساتذة تحت ضغط الوقت والموارد وتقديم توجيه وتدريب مناسبين للأساتذة. وكان حل كلا التحديين هو السؤال عن تطوير مبدئي للأساتذة لكي يسمّوا ثلاثة أو خمسة من المراجعين الأنداد بنفس الاختصاص والذين يرجح أن يصبحوا أساتذة على خط الإنترنت المباشر لهذه المقررات. يشارك الزملاء الأنداد في مؤتمر توجيه مبدئي على خط الإنترنت المباشر لكي يألفوا مفاهيم التعليم عن طريق خط الإنترنت ويبين أهداف مهمتهم كزملاء مراجعين ويزودهم بتغذية راجعة عن تجربة التعلم بالإنترنت. وقد يصبحون مرتاحين مع المحتوى المهيأ سلفاً وربما يصبحون راغبين أكثر في اعتماده. أثبتت هذه الطريقة نجاحها بحيث أن: ثلث الفوج المبدئي تقريباً من الزملاء المراجعين أصبحوا فيما بعد مدرسون على خط الإنترنت المباشر. وقد كان توسع الشعب على خط الإنترنت المباشر، فوري وحماسي (انظر الجدول ١٨-١).

الجدول ١٨-١
مجتمع كنتكي ونظام التسجيل في الكلية التقنية

السنة	٢٠٠٠		٢٠٠١		٢٠٠٢	
الفصل	الربيع	الخريف	الربيع	الخريف	الربيع	الخريف
الشعب*	٢٣	٧٤	١١٥	١٥٦	١٧٩	٢٧٦
إعداد الملتحقين	٣٨٠	١,٧٠٠	٢,٩٦٤	٣,١٩١	٣,٩١٧	٥,١٦٩

* تشتمل الشعب على خمسة مقررات في التجارة (business) ومن ١٥ (في ربيع ٢٠٠٠) إلى ٢٤ (في خريف ٢٠٠٢) مقررات متميزة في التعليم العام.

إعداد الأساتذة المتعاونين وأساتذة المستقبل

مع أن تقدماً ملحوظاً تم في برنامج الزملاء الأنداد فقد ظل توسيع القدرة التعليمية تحدياً بارزاً. ففي استطلاع ربيع عام ٢٠٠١ تبين بأن جميع الشعب المقدمة على خط الإنترنت المباشر من نظام KCTCS تقريباً كان يدرس فيها أساتذة بدوام كامل و ٥٠٪ من هؤلاء الأساتذة كانوا يقدمون دروسهم على خط الإنترنت المباشر بصفتها الشعبة السادسة أو السابعة من التدريس. هذه المقاربة لتوسيع الاستيعاب كي يواجه بشكل مثير الطلب محدودة بعدد الأساتذة ذوي الدوام الكامل الذين يقبلون ويتلقون الدعم لتدريس حمل إضافي بسعر ١٥٠٠ دولار للشعبة. وهذه الكلفة يغطيها دخل الأقسام الإضافية. وفي صفوف خط الإنترنت المباشر يزداد عدد الطلاب بمعدل ٣٣٪ إلى ٥٠٪ في كل فصل عن الفصل السابق، وكان على عملية بناء الاستيعاب أن تتضمن استراتيجيات أخرى عدا التزام الأساتذة بدوام كامل. وكان الحل هو تزويد أساتذة بدوام كامل على خط

الإنترنت بدعم إضافي ليحققوا مسؤولياتهم التعليمية. وهذا أفضى إلى تعاون KCTCS مع برنامج كنتكي لإعداد أساتذة المستقبل وزودت الشراكة تجربة تعليمية معززة لطلاب الدرسات العليا في المملكة المتجدة، وجعلتهم أكثر تنافساً في محيط التعليم الذي برز على خط الإنترنت المباشر، ووسعت في الوقت ذاته وصولهم إلى أستاذية عالية الجودة إلى جانب أساتذة في كليات المجتمع والكليات التقنية. وفي الوقت نفسه وسعت KCTCS استيعابها بتوظيف مساعدي تدريس من طلاب الدراسات العليا وأساتذة متعاونين لدعم أعضاء هيئة التدريس في نموذج تعليم الكتروني حيث يعمل أستاذ رئيس على خط الإنترنت المباشر مع عدد من الأساتذة المشاركين في برنامج زملاء أنداد على خط الإنترنت المباشر. والأستاذ المشارك قد يكون طالباً دراسات عليا أو أستاذاً متعاوناً أو أستاذاً بدوام كامل. ونموذجياً، يدرس هؤلاء الأساتذة في النهاية أقسامهم الخاصة. وفي بعض الحالات يمكّن حضورهم من أن تتسع شعبة واحدة.

إن نموذج تدريس فريق التعليم الالكتروني يمكّن الأساتذة من العمل على لب المحتوى ويؤدي ذلك إلى أداء تدريسي أكثر نجاعة وفعالية.إن الأساتذة المتعاونين، الذين يتركون نموذجياً التخطيط التعليمي يندمجون الآن في فريق مع أستاذ رئيس بدوام كلي يزود بالتدريب والإرشاد كما يزود بمحتوى المقرر وتصميمه. وكان التحدي الأكبر في توسيع النموذج لتمويل الأساتذة المشاركين ولتزويد تطوير للأساتذة لكي يشمل وسائل التعليم للفريق إلى جانب مهارات إرشادية قوية.

مخرجات نظام كليات المجتمع والكليات التقنية KCTCS

أثبت برنامج الزملاء الأنداد على الإنترنت أنه فرصة تطور مهني ممتاز لإعداد أساتذة على خط الإنترنت المباشر. وسمح هذا النموذج لنظام KCTCS ـ في وجود تهديد منخفض/ وضع خطر ـ أن يدخل بشكل اقتصادي أعداداً كبيرة من «الموجة الثانية من معتمدي التكنولوجيا» إلى التدريس على الخط المباشر في الإنترنت. وزود هذا النموذج أيضاً ميكانيكية لأول موجة من الأساتذة

كانت تدرس سلفاً على خط الإنترنت المباشر (وهم بشكل نموذجي محبو التكنولوجيا الذين كانوا يجهلون أو كانوا غير عالمين بوجود توجيهات رسمية) ومكنت هذه الميكانيكية هؤلاء الأساتذة أن يكونوا نقاداً مستحضرين خبرتهم التعليمية والتكنولوجية إلى المناقشات حول التوقعات الرسمية لنظام KCTCS في موضوع الجودة. جاءت توفيرات الكلفة من تقديم برنامج الزملاء الأنداد على خط الإنترنت المباشر، فتوفرت بذلك أموال التطوير ووقت الأساتذة كما جاءت تلك التوفيرات من استخدام الأساتذة للمقررات الموجودة على خط الإنترنت.

أثار نموذج OAA عملية تطور برامج أخرى على خط الإنترنت المباشر. وكما أشار دينيس جونز Dennis Jones عام (٢٠٠١) وهو رئيس المركز الوطني لنظم الإدارة في التعليم العالي حين قال إن أعظم مردود استثمار لتطوير التعليم على خط الإنترنت المباشر كان على الأرجح في ارتفاع الالتحاق في مقررات التعليم العام ٢٠-٢٥ مرة. وبعد مراجعة مبدئية لعشرين مقرراً أصلياً لدرجة مشارك في الفنون (OAA) وجد برنامج KCTCS أنه يمكن إحداث أكثر من ١٥ درجة علمية كاملة على خط الإنترنت المباشر وبرامج شهادات بتطوير قليل لمقررات إضافية خاصة.

عُززت أيضاً الإنتاجية الأكاديمية من خلال KYVU و KCTCS ومؤسسات أخرى في كنتكي. وأدى برنامج (OAA) في KCTCS إلى برامج إضافية في مؤسسات الولاية الأخرى. وبمشاركة KCTCS و OAA فإن المؤسسات الأخرى التي تعتمد الأربع سنوات في كنتكي، بدلاً من أن تحدث بشكل إفرادي مقررات دراسية لأربع سنوات كاملة أنشأت درجة ماجستير ببرامج كاملة على خط الإنترنت المباشر بشكل أسرع مما كان متوقعاً. وهذه تتضمن برامج في جامعات: Northern Kentucky University, University of Louisville, and Murray state University.

دروس متعلَّمة

يمكن أن تكون معايير الجمعية المهنية حاجزاً أمام التنفيذ والنمو السريعين. ولما كانت برامج خط الإنترنت المباشر مفهوماً جديداً فإن الجمعية قد تريد أن تختبر مقررات موجودة لتقيِّم الجودة والملاءمة. ومع ذلك فإن الانتظار إلى أن تنحل مشكلات تدبير العمل وأن تبتكر دروس جديدة قد يؤدي إلى الإخفاق. فعلى سبيل المثال بدأ مشروع مشابه لبرنامج MSCD من قبل اتحاد مالي آخر لمؤسسات في كنتكي وقد سعت هذه المؤسسات إلى تأييد لنموذجها قبل الشروع في تطبيقه، وأدى ذلك إلى تأجيل لأكثر من سنتين. وفي ذلك الوقت كان برنامج MSCD يدرِّس مسبقاً فوجه الثاني من الطلاب. وأُخبرت وكالة الاعتماد بالتقدم وذلك بتوثيق البرنامج. وكانت وكالة الاعتماد قادرة على استعمال الوثائق لتطور أدلة للتعلم عن بعد.

أظهر النموذجان اللذان عرضهما برنامجا (MSCD و OAA) تباينات مهمة. يركز برنامج MSCD على مكان ملائم في السوق على حين يركز برنامج (OAA) على أعرض مستوى للمشروع التدريسي. وكلا النموذجين كانا مناسبين للأهداف ويوجهان إلى الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة. إن نموذجMSCD يناسب المكان الملائم في السوق مع إمكان التحاق إجمالي محدود وموارد تدريسية مقيدة ومع ذلك فهي تنتج محترفين قيّمين يحتاجهم المجتمع. ويبتكر نموذج MSCD استيعاباً افتراضياً «يخدع» النظام لأنه لايوجد مؤسسة واحدة تحمِّل استيعاب اعتمادها أكثر مما تطيق مع أنه يتم فيها تدريب طلاب أكثر. إن هذا النموذج مناسب حين يكون هناك حاجة ماسّة لمتخرجين إضافيين، إلا أن المتطلبات المهنية السائدة على الجودة تحد الاستيعاب التعليمي.

تسعى (KCTCS OAA) إلى بناء نموذج يمكن بلوغه يجعل دروس التعليم العام متاحة لعدد كبير ولمدة طويلة. وهذا يمكن حقاً إنجازه بزيادة عدد الطلاب للمدرس الواحد أو بزيادة عدد الشعب المدرسّة (مما يعني زيادة عدد المدرسين). قد يتطلب زيادة ٨٠,٠٠٠ طالب جديد إلى نظام التعليم العالي في كنتكي

(النسب التقليدية بين الطلاب والأستاذ هي ٢٥ إلى ١) زيادة ١,٧٤٥ أستاذاً إضافياً (أشار للمقررات في KYVU إلى أن نسبة الطلاب للأستاذ هو ٢٣,٥ إلى ١).

ولأن معظم أساتذة خط الإنترنت المباشر يغيرون فقط طريقة أداء الشعب التي يدرسونها (من صف دراسي إلى خط الإنترنت المباشر)، فإن أقساماً جديدة قليلة (أي استيعاب طلاب إضافيين) تنجم عن تطور مبدئي. وكان تدريس تلك الشعب الجديدة التي أحدثت يعد أساساً عبئاً إضافياً. وأتت إمكانية التوسيع من تدريب عدد متزايد من الأساتذة بمن فيهم من أساتذة متعاونين وطلاب دراسات عليا ومن اقتسام الموارد التعليمية. وبرنامج تدريب الزملاء الأنداد جعل من الممكن «ضمّ» أساتذة متعاونين يريدون أن يدرّسوا على خط الإنترنت المباشر ولكنهم لم يكونوا موجودين في جلسات تدريب الصفوف الدراسية العادية.

قبل التشريع المفروض كانت لمؤسسات الولاية إجراءات مميزة ونادراً فعاليات متقاسمة. ووجود جامعة اتحادية افتراضية أتاح لسوق المقررات على الإنترنت أن تكون متقاسمة ومكّن برنامجاً وحيداً فريداً في طرف الولاية الطويلة أن يحصل على عملية استكشاف وطلاب من الطرف الآخر للولاية. وتؤدي مقاربة المدخل الواحد إلى شكل قبول / وتسجيل في جميع أنحاء الولاية. ويمكن KYVU من توسيع الالتحاق في المقررات: فإذا كانت الأقسام ممتلئة في مؤسسة ما يمكن أن ينصح الطالب أن يأخذ المقرر من مؤسسة أخرى. وهناك إمكان لتجنب تكرار البرامج عبر مؤسسات الولاية: يمكن لبرنامج متخصص أن يدعم في مؤسسة ومع ذلك فإن الطلاب في كل أنحاء الولاية يستطيعون المشاركة فيه. فمثلاً إن ثمن إنشاء برنامج عن أمراض الكلام ليغطي حاجة ماسة قد يتطلب توظيف أعضاء هيئة تدريس إضافيين من حملة الدكتوراة براتب يتراوح بين ٥٥,٠٠٠ دولار و ٦٥,٠٠٠ دولار في السنة. وفوق ذلك قد يضطر الطلاب أن يتركوا

وظائفهم الراهنة وينتقلوا إلى معهد ليكملوا البرنامج. وأمكن تجنب هذا الحل المكلف من خلال تنفيذ برنامج MSCD على خط الإنترنت المباشر.

خاتمة

إن تقديم برنامج MSCD على الخط المباشر في الإنترنت يمكّن المؤسسات المتعاونة من إرضاء حاجة ماسة لدى المهنيين إلى تدريب جيد مع توفيرات مهمة في الكلفة تقدر بـ ٢٠,٠٠٠ دولار في السنة لمدة ٤ سنوات (بتوظيف دوام جزئي مقابل دوام كلي). ومن خلال نموذج (OAA) استعد أساتذة KCTCS ليواجهوا مطالب المقررات على خط الإنترنت المباشر لكي يلبّوا الالتحاقات المتزايدة المهمة. توضح هذه الملامح أن من الممكن خدمة عدد أكثر من الطلاب باستعمال حلول التكنولوجيا التي تعزز إمكانية التوسع. إن مؤسسات كنتكي تزيد سرعتها لتلبي مطالب الولاية في التعليم الذي يحسن في النهاية جودة الحياة في كنتكي.

obeikandl.com